الحمدُ للهِ تعالى حقّ حمدِه، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ، ولا معقبَ لحكمِه، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه ومصطفاهُ من خلقِه. فاللّهُمَّ صلِ وسلِمْ عليهِ وعلى آلهِ وصحابتِه، ومن اهتدَى بهديهِ واستنَ بسنتهِ، أما بعدُ:

فهذا بيانٌ للناسِ عن دارِ النصرةِ والقبلةِ، عن الدارِ الأولى لظهورِ الإسلامِ، والخطِ الأخيرِ في غرةِ الوجودِ الإسلامي: مملكتِنا المملكةِ العربيةِ السعوديةِ: {**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ**}.

(وجديرٌ بمواطنَ عُمرتْ بالوحيِ والتنزيلِ، وترددَ بها جبريلُ وميكائيلُ، وعَرجتْ منها الملائكةُ والروحُ، وضَجتْ عرصاتُها بالتقديسِ والتسبيحِ، واشتملتْ تربتُها على جسدِ سيدِ البشرِ، وانتشرَ عنها دينُ اللهِ وسنةُ رسولهِ؛ جديرٌ بها أن تُعَظّمَ عرصاتُها، وتُتَنسمَ نفحاتُها)[1].

قَالَ النبيُ -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ-: **إِنّ الإِسْلاَمَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، وَهُوَ يَأْرِزُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيّةُ فِي جُحْرِهَا.** متفقٌ عليهِ[2].

فإن اعتدى باغٍ على بلادِنا انتفضَ لها الأسودُ الأشاوسُ بالدفاعِ بأرواحِهم، وبالفداءِ بدمائِهم.

وفي المستقبلِ -على مشارفِ الفتنةِ الكبرى؛ فتنةِ المسيحِ الدجالِ؛ فإن الشابّ المؤمنَ الذي تتحطّمُ على يدِه هذه الفتنةُ هو من أهلِ هذهِ الجزيرةِ،

---

(١) بتصرف واختصار من: الشفا بتعريف حقوق المصطفى (٢/ ٥٨)

(٢)صحيح البخاري (١٨٧٦) وصحيح مسلم (٣٩٠)

وَهُوَ خَيْرُ النّاسِ؛ كما في الصحيحينِ.

إنها حَرَمُ الإسلامِ، وللحَرَمِ حُرماتُهُ التي لا تُنتهكُ، ولن تكونَ دارَ كفرٍ أبدًا، ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ.

ولهذا صارَ عَلَمُ الدولةِ يَحملُ كلمةَ التوحيدِ: "لا إلٰه إلا اللهُ محمدٌ رسولُ اللهِ". والأعلامُ كلُها تُنكسُ إلا علمُ دولتِنا.

ومن نِعَم اللهِ علينا في دولتِنا دولةِ التوحيدِ والسنةِ: خلوُ المقابرِ من تعظيمِ القبورِ، والبناءِ عليها، وسائرِ مظاهرِ البدعِ والشركياتِ؛ لأن اللهَ تفضل علينا بولاةِ أمرٍ يَحكمون بالشرعِ، وبعلماء يُحْيُونَ السُنةَ {**مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ**}[يوسف٣٨] ومن أعظمِ المظاهرِ على ذلكَ: ما نشهدهُ بالمقابرِ من تطبيقِ السنةِ في التجهيزِ والتكفينِ، والدفنِ، والتعزيةِ.

وهذا التوحيدُ هو الذي أدامَ الأمنَ ببلادِنا، ولذا دعا أبونا إبراهيمُ عليهِ السلامُ: {**رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ**}[إبراهيم٣٦]فتأملْ كيف قرنَ استتبابَ الأمنِ باستقرارِ التوحيدِ.

نَعَمْ؛ مملكتُنا هي مملكةُ التوحيدِ والسنةِ -بحمدِ اللهِ- والجماعةُ واحدةٌ: جماعةُ المسلمينَ تحتَ عَلَمِ التوحيدِ، لا تتوازعُهم الفِرَقُ والأهواءُ، ولا تتنازعُهم الجماعاتُ والأحزابُ. يَدينونَ بالبيعةِ والطاعةِ لإمامِهم وولي عهدِه، ويبذلونَ الدعاءَ لهم سرًا وجهارًا. فلنربِّ أجيالَنا على هذهِ المعاني الجليلةِ، والعقيدةِ الراسخةِ.

الحمدُ للهِ على نعمةِ التوحيدِ والسنةِ ببلدِ التوحيدِ والسنةِ، والصلاةُ والسلامُ على المبعوثِ نذيرًا وبشيرًا بالجنةِ، أما بعدُ:

فهذهِ المملكةُ العربيةُ السعوديةُ قدْ رزقَها اللهُ بحكامٍ يَحكمونَ بالشرعِ منذُ ثلاثةِ قرونٍ، ويُنادونَ على الملأِ بذلك، بل ويفتخرونَ.

ولذا صارتْ هذهِ المملكةُ بمثابةِ الأمِ للدولِ الإسلامية: تختلفُ دولتانِ فيَرضونَ بها حَكَمًا، وتشتعلُ حروبٌ فيأوونَ إليها، وتُزلزلُ بلادٌ فيَمدونَ يدَ العونِ لها، ويَطغَى الماءُ في أخرى، فيُسرعونَ ويُشيدونَ جسرَ المساعداتِ.

ومن النعمِ التي نفتخرُ بها تلكَ الحملاتُ الاستباقيةُ لردِ وردعِ الشرِ والأشرارِ: حملةُ الحربِ على المخدراتِ- حملةُ القضاءِ على الإرهابِ والأفكارِ الدخيلةِ- حملةُ مكافحةِ كورونا- حملةُ جمعِ التبرعاتِ للبلادِ المنكوبةِ- حملةُ القضاءِ على العمالةِ السائبةِ-حملةُ القضاءِ على الفسادِ المالي والإداري، ومحاسبةِ كلِ مفسدٍ مهما كانت مكانتُه- مراقبةُ أسواقِ الناسِ وطرقِهم ومساجدِهم، وعلاجِهم ومصالحِهم وحدودِهم. فهل نحنُ شاكرون: {**كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ**}[سبأ٥]

ومن المفاخرِ التي سَبقْنا العالمَ فيها والحمدُ للهِ على السبقِ: تطبيقاتٌ ومنصاتٌ وفّرتْ جُهدًا ومالاً ووقتًا، وكفَتْ سفرًا وانقطاعًا وانشغالاً (منصةُ إحسانٍ- منصةُ تطوُعْ- منصةُ فُرجتْ- منصةُ مدرستي- تطبيقُ أبشرْ-ناجزْ- صحتي -أمانة-نفاذْ-توكلنا ثم نُسك)

ومن النعمِ المتجددةِ تجدُدُ دعمِ الحرمينِ الشريفينِ، وتطورُ العنايةِ بهما،

حيث يؤمُهما مئاتُ الملايينِ سنويًا: {أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ}[القصص٥٧]

ألا فلتبقَ بلادُنا المصونةُ حصنًا منيعًا، وجبلاً أشمّ مُنيفًا، تتحطمُ دونَه كلُ العادياتِ، ولتسلمْ مملكتُنا منارًا ودارًا وذمارًا.

- **فاللهم احفظها من كلِ سوءٍ ومكروهٍ، وأدِمْ عليها نعمةَ الاستقرارِ والنماءِ والرخاءِ.**
- **اللهم يا من حفِظت بلادَنا طيلةَ هذهِ القرونِ، وكفيتَها شرَ العادياتِ الكثيراتِ المدبّراتِ الماكراتِ، اللهم فأدم بفضلِك ورحمتِك حفظَها من كلِ سوءٍ ومكروهٍ، اللهم عُم أوطانَ المسلمين بالخيرِ والسلامِ.**
- **اللهم واحفظ علينا دينَنا، وأعراضَنا ومقدساتِنا.**
- **اللهم واحفظ جنودَنا في ثكناتِهم وتفتيشاتِهم، واخلفهُم في أهليهِم بخيرٍ.**
- **اللهم وبارِك في عمرِ وليِّ أمرِنا وولي عهدِه، وزدهم عزًا وبذلاً في نصرةِ الإسلامِ، واجزِهم خيرًا على خدمةِ المسلمين وراحةِ رعيتِهم.**
- **اللهم باركْ في أرزاقِنا واقضِ ديونَنا، وبارك في أهلِينا ومن يلِينا.**
- **اللّهُمّ ابْسُطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ وَرِزْقِكَ.**
- **اللّهُمّ إنّا نَسْأَلُكَ النّعِيمَ الْمُقِيمَ الّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ.**
- **اللّهُمّ قَاتِلْ الْكَفَرَةَ الّذِينَ يُكَذّبُونَ رُسُلَكَ وَيَصُدّونَ عَنْ سَبِيلِكَ وَاجْعَلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَعَذَابَكَ.**
- **اللهم صلِ وسلِم على عبدِك ورسولِك محمدٍ.**